

الأمثل في تفسير كتاب الأ المنزل

[479] في كتاب مبین). وبذلك يتّضح أنّ الآيات الأربع التي یحثناها ذكرت إحدى عشرة

صفة من صفات الله الكمالیة سواء الذاتیة منها أو الفعلیة. فقد وصفته بصفات الولاية المطلقة، إحياء الموتى، قدرته على كلّ شیء، خلقه للسماءات والأرض، خلقه للإزواج وتكثیر النسل، لا یوجد مثیل له، سمیع، بصیر، له خزائن السماءات والأرض، رزاق، وعلم بکل شیء. إنّها صفات تكمل الواحدة منها الأخرى من حیث البیان، وكلّها دلیل على ولايته وربوبيته، وبالنتیجة تعتبر طریقاً لإثبات توحیده في العبادة. * * * بحوث 1- معرفة صفات الله تعالى إنّ علمنا وعلوم الكائنات جميعاً محدود، لذا لا نستطيع أن نصل إلى كنه وحقیقة ذات الخالق غیر المحدودة، لأنّ المعرفة بحقیقة شیء ما تعني الإحاطة به، فكیف يستطيع الكائن المحدود أن یحیط بالذات غیر المحدودة؟ وكذلك الحال بالنسبة لصفات الله، إذ لا يمكن معرفتها بالنسبة لنا، خصوصاً وأنّ صفاته هي عين ذاته. لذلك فعلمنا بذات الخالق وصفاته هو علم اجرائی، وأكثر ما یدور حول آثاره جلّ وعلا. من جانب آخر لا تستطيع ألفاظنا أن تبین ذات الله وصفاته المطلقة غیر المحدودة، لأنّ ألفاظنا موضوعة لتلبية حاجتنا في حیاتنا الیومیة، لذلك سوف نصل إلى معانی خاطئة من خلال استخدام ألفاظنا في توصیف صفات الخالق الكمالیة، كالعلم والقدرة والحياة والولاية والماكلية، وسائر الصفات الأخرى.